

متعة التعلم بين النظرية والتطبيق

إعداد

د / سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق

مدرس المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية والاجتماعية
كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة

طالبات ماجستير ودكتوراه

أ/ منى محمد الخضرى	أ/ نرمين جمعة جمعة
أ/ مروة ابو بكر محمود	أ/ نجوان عدلى محمود
أ/ صفاء عبد السلام فرحات	أ/ ريهام صالح عبد الرحمن

متعة التعلم بين النظرية والتطبيق

د / سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق

أ/ نرمين جمعة جمعة وأ/ منى محمد الخضرى ونجوان عدلى محمود

أ/ مروة ابو بكر محمود وأ/ ريهام صالح عبد الرحمن وأ/ صفاء عبد السلام فرحات

المستخلص:

استهدفت الورقة البحثية تقديم تعريفات لمصطلح متعة التعلم ؛ من خلال رصد وتحليل الأطر النظرية والفكرية لمتعة التعلم، كذلك توضيح أهداف متعة التعلم، وأهمية متعة التعلم، ومداخل وطرق تدريس تحقق متعة التعلم، وشروط البيئة التي تحقق متعة التعلم، وتكامل المعرفة مدخل لتحقيق متعة التعلم.
الكلمات المفتاحية: متعة التعلم - النظرية والتطبيق.

Fun of learning between theory and practice

Abstract:

The purpose of the paper is to provide definitions of the term "fun of learning " by monitoring and analyzing theoretical and intellectual frameworks for the fun of learning, as well as to clarify the objectives of fun of learning, the importance of fun of learning, the ways and means of teaching that achieve fun of learning, the conditions of the environment that bring pleasure to learning and the integration of knowledge.

Keywords: fun of learning - Theory and Practice.

تتضمن الورقة المحاور الآتية:

أولاً: تعريف متعة التعلم.	ثانياً: الأطر النظرية والفكرية لمتعة التعلم.
ثالثاً: أهداف متعة التعلم.	رابعاً: أهمية متعة التعلم.
خامساً: مداخل وطرق تدريس تحقق متعة التعلم.	
سادساً: شروط البيئة التي تحقق متعة التعلم.	
سابعاً: تكامل المعرفة مدخل لتحقيق متعة التعلم.	

مقدمة:

إن أساليب التدريس الحديثة تحل مكانة محورية في المنظومة الحديثة للتربية والتعليم، لأنها تعمل على تنمية القدرات المعرفية والعقلية، والاتجاهات الوجدانية، وكذلك الجوانب النفس حركية، لذا فلقد أصبح من واجب كل معلم أن يتقنها، ويوظفها تربوياً وسلوكياً في مختلف النشاطات الدراسية سواء كانت نشاطات صفية أو لا صفية لأنها تراعي إيجابية المتعلمين وتفاعلم أثناء العملية التعليمية، وإمداده بالحوافز والدوافع التي تستثيره لاكتساب المهارات المختلفة والعمل على تدعيمها وتعزيزها لديه بشتى الطرائق والأساليب. ومن هنا ينبثق مفهوم متعة التعلم ليعمل على ربط جميع الأهداف بإيجابية المتعلم.

وظهر مفهوم التعلم للمتعة Learning for Fun للإشارة إلى مشاركة الطلاب في خبرات تعلمهم وتقييمهم وتمتعهم بعملية التعليم في حد ذاتها، حيث يقدم هذا الاتجاه مجموعة من خبرات التعلم الفريدة والمميزة، والتي سيكون لها انعكاساتها على البحث التربوي المستقبلي وتصميم الخبرات التعليمية. (خالد صلاح حنفي، ٢٠١٦)

أولاً- تعريف متعة التعلم:

متعة التعلم تعرف بأنها اكتساب المعارف والمهارات بالطرق التي تحقق للاطفال المتعة والسعادة من خلال زيادة دافعيتهم ومشاركتهم وانتباههم في عمليات التعلم وتعزيز الجوانب الوجدانية في التعلم مما يؤثر إيجابياً في الجوانب المعرفيه لهم. (آمال أحمد مصطفى، ٢٠١٥)

ويقصد بها أنها شعور وإحساس المتعلم بالسعادة والرضا بما يتعلمه ويستشعر أهمية ما يتعلمه وفائدته العلمية له ومجتمعه حاضراً ومستقبلاً وإحساسه بأن ما

يتعلمه ليس عبئاً إضافياً أو همماً ثقيل مفروض عليه فرضاً. (حسام الدين محمد، ٢٠١٨، ص ٤٥)

ثانياً- الأطر النظرية والفكرية لمتعة التعلم (إبراهيم رفعت، ٢٠١٧، ص ٤-٥):
التعليم للمتعة له أفكار شائعة مع عدد من الأسس النظرية المتنوعة والتي تتضمن:

١- اقتصاد الخبرة The experience economy:

حيث أن الخبرات ما هي إلا عروض اقتصادية تتميز عن البضائع والخدمات وطبقاً لهما؛ فالناس يريدون التأثر بالخبرة، وهم يبحثون عن الخبرات التي تغيرهم وتغير نظرتهم للعالم وتنمي قدراتهم وتثير إحساسهم بالتعجب والجمال والإحساس بالعجب.

٢- خبرة التدفق Flow -experience

إن خبرة التدفق Flow تعني الإحساس بالمشاركة التامة في نشاط لدرجة نسيان الوقت والإرهاق وكل شيء آخر ولكن يركز فقط على النشاط. وقد سميت تدفقاً "Flow" لأنها كما وصفها من لديهم خبرة بها: ما هي إلا تيار يجعلهم مركزين على النشاط، إن التدفق يمكن أن يوصف على أنه ربط خبرتين ببعضهما وهما: المتعة والتركيز المكثف، وأن خبرة التدفق ممتعة لدرجة أن الناس يقضون أوقاتاً طويلة للحصول عليها.

٣- المقابل الجمالي The aesthetic encounter:

يُعد المقابل الجمالي في التعلم للمتعة أبرز مخرجاته التعلم بغض النظر عن مدى المخرجات المعرفية؛ فالناس يبحثون عن الخبرة الجمالية لعدة أسباب مختلفة والتي تشمل مختلف الأبعاد المعرفية والحسية والعاطفية.

٤- الفضول المعرفي Curiosity:

ويرتبط بالأفراد الذين يكون هدفهم اكتساب معرفة معينة و إشباع فضولهم والتمتع بالعملية نفسها، حيث أن المعرفة المكتسبة بهذه الطريقة واسعة ويوضح ذلك أن مثل هذه المعرفة يتم اكتسابها بدون وجود استخدام مسبق من العقل، بما يزيد قدرات التفكير الإبداعي والاستجابة للتغيير في البيئة.

٥- الدافعية الذاتية Intrinsic motivation:

التعلم للمتعة يعتمد على دوافع ذاتية، وليس بسبب أي مكافآت متوقعة، فإن النظرية والبحث المرتبط بالدافعية الذاتية في التعليم ومهامه تركز على الاهتمامات الشخصية (وهي اهتمامات سابقة الوجود وثابتة في الموضوع)، لذلك فالطالب

يعتبر مدفوع ذاتياً إذا استمر اهتمامه بالخبرة، أنّ بعض الناس يشاركون في خبرات التعلم من أجل قيمة المتعة في حد ذاتها "enjoyment value".

ثالثاً: - أهداف متعة التعلم:

ومما سبق يتضح ان متعة التعلم تحقق اهداف التعلم بشكل متكامل، وتتمثل الغايات والاهداف من متعة التعلم فيمايلي:

- تعزيز دافعية التعلم لدى المتعلمين، حيث أن هناك العديد من النظريات التي تناولت دافعية المتعلم للتعلم، ومنها النظرية الواقعية التي تهدف إلى إتاحة الفرصة للمتعم، لأن يغدو شخص متوازناً فكرياً وأن يكون في الوقت نفسه جيد التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية، ويصل المتعلم لذلك من خلال تحقيقها في صورة أنشطة واقعية تربط بين أفكاره والواقع.

(نسرين عدنان، ص ٧-٨).

- تيسير وتبسيط تطبيق استراتيجيات التعلم بشكل يحقق التعلم الممتع، ويتضح ذلك عن طريق دافعية المتعلم التي تُعد هدفاً محورياً، ونموذجاً لسلوكيات المتعلم يدفعه للميل إلى إنجاز مهام معينة بطريقة خاصة والمثابرة مع تقديم التوجيه للمتعم(أمال احمد مصطفى، ٢٠١٨، ص ١٢٢).

- توثيق الصلة بين المعلم والمتعلمين، بالإضافة لكونها مصدر من المصادر التي تعمل على تنمية مهارات المعلم والمتعلم.

- تنظيم أنشطة التعلم، وتُضفي على عملية التعلم الفعالية والكفاءة وذلك من خلال تحديد أولويات التعلم والتخطيط له بصورة تحقق الاستمتاع بالتعلم.

رابعاً- أهمية متعة التعلم:

هناك تأثيرات متبادلة بين أسلوب التعليم المقدم للمتعلمين ومستوى سعادتهم والتي تؤدي في النهاية إلى تأثيرات لها علاقة بالنواحي الاجتماعية والعاطفية والصحية والتعليمية واحترام الذات والكفاءة الذاتية التي تعد أبعاد وعوامل غاية في الأهمية في انجاز وكفاءة عمليات التعليم والتعلم والرضا عن الحياة، (Sabates,R,& Hammond,C، 2008). وتشير "جودي ويلي (Judy،willis 2015) أنه عندما يعيش المتعلمين تجربة التعلم المؤسس على الاستراتيجيات القائمة على الدماغ، الذي يثير انتباههم ويحد أيضاً من توترهم فإنهم سيصبحون أكثر سعادة ونجاح.

لذلك لا تقتصر أهمية التعلم بالمتعة على المتعلم فقط، وإنما هي مهمة بالنسبة للمعلم أيضاً.

ويشير "علي الحفناوي" (علي الحفناوي، ٢٠١٥) إلى أهمية التعلم بالمتعة بالنسبة للمتعلم والمعلم من خلال عدة نقاط هي:

١- أهمية التعلم بالمتعة بالنسبة للمتعلم:

- أ- تجعل عملية التعلم ممتعة للمتعلم.
- ب- تقرب المفاهيم وتساعد على إدراك معاني الأشياء.
- ج- تحويل المادة التي لا يستمتع الطالب بدراستها إلى مادة ممتعة.
- د- تنشيط قدرات المتعلم العقلية وتحسين موهبته الإبداعية.
- هـ- تساعد في إحداث تفاعل المتعلم مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.

٢- أهمية التعلم بالمتعة للمعلم:

- أ- يتعرف على منهجية التعلم بالمتعة.
- ب- يعمل على تصميم نشاطات للتعلم بالمتعة.
- ج- يطبق برامج التعلم بالمتعة داخل الصف لتحقيق الأهداف المطلوبة.
- د- القدرة على التعامل مع الطلاب واحترام تفكيرهم وآرائهم والتغلب على مشكلة الفروق الفردية.

خامساً- مداخل وطرق تدريس تحقق متعة التعلم:

ومن الاستراتيجيات التي يتجه لها المعنيون بالتدريس إستراتيجية التعلم التعاوني لما لها من أهمية في العملية التعليمية وهي تجعل من المتعلم أكثر فاعلية وتحصيلاً وأكثر قدرة علي الابتكار والإبداع من كونه فقط متلقياً سلبياً ينفذ الأوامر وفق النظرية التقليدية ولكن يجعله متفاعلاً في العملية التعليمية ومستمتع بما يتلقاه من معلومات وخبرات تعليمية(خيرة داودي، ٢٠١٧).

ومن طرق التدريس الحديثة إستراتيجية توليد الافكار سكامبر (Scamper) (امال محمد محمود، ٢٠١٥) وهي من الإستراتيجيات الحديثة التي تعتمد علي الأنشطة التعليمية لتحقيق متعة التعلم وتجعل المتعلم محور العملية التعليمية.

كما يعتبر أسلوب حل المشكلات من الاستراتيجيات الهامة والفعالة في تحقيق المتعة والتشويق لدي المتعلمين لأنها تستدعي الخبرات السابقة لدي المتعلم فيربطها بالخبرات اللاحقة، وعليه فإن معيار إختيار المواقف والأنشطة التعليمية خلال تطبيق خطوات هذا الأسلوب هو وضع المتعلم في مواقف حيوية واقعية

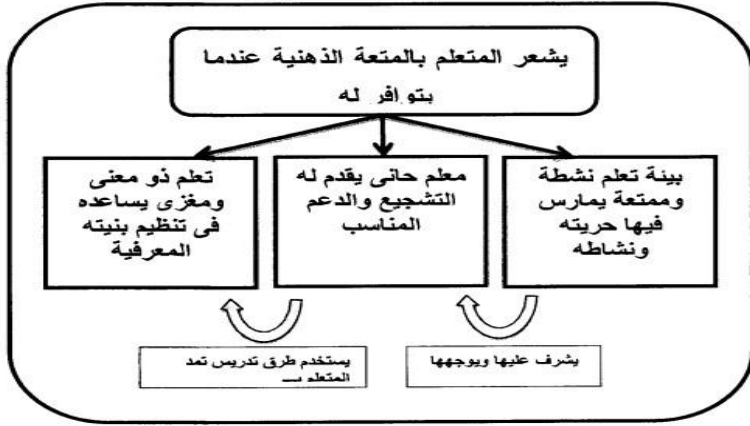
تتطلب منه توظيف قدراته ومهاراته لإنجاز مهمة محددة باستخدام الأنشطة التفاعلية الاجتماعية مما ينمي من قدراته ويحقق له متعة التعلم أثناء العملية التعليمية (ابتسام غانم، ٢٠١، ص ٢٧-٣٨).

ومن الإستراتيجيات التدريسية الفعالة أيضاً التي تحقق متعة التعلم إستراتيجية خرائط المفاهيم وهي تستخدم في تمثيل المعرفة من خلال عرضها بأشكال تخطيطية تربط المفاهيم مع بعضها البعض بالأسهم والخطوط، وتستخدم هذه الإستراتيجية في تقديم معلومات جديدة، وتعميق الفهم وتقويم الدرس مما يحقق متعة التعلم ابراهيم القاعود (٢٠٠٢).

ومن الإستراتيجيات التعليمية الأخرى التي تؤدي لجعل التعليم عملية ممتعة: (إستراتيجيات التعلم النشط - إستراتيجية العصف الذهني - إستراتيجية الرسوم البيانية - إستراتيجية لعب الأدوار - إستراتيجية التدريس الاستقرائي - إستراتيجية التعلم بالتخيل).

سادساً- شروط البيئة التي تحقق متعة التعلم:

شكل (١) تصور مقترح للبيئة التي تحقق متعة التعلم



(نهى يوسف السيد، ٢٠١٥، ص ١٥٣-٢١٠)

يتضح من الشكل السابق أن لا يصل المتعلم لمرحلة المتعة الذهنية بعملية التعلم إلا عندما يتوفر له بيئة تعليمية نشطة وممتعة يمارس فيها الأنشطة بحرية تامة وطمأنينة ويجب ان تكون تلك الأنشطة تحمل عنصرى الإثارة والتشويق فتحثهم على الايجابية والمشاركة والانتباه الدائم ويشرف على تلك الأنشطة

ويوجهها معلم حانى يقدم للمتعلمين التشجيع والدعم المناسب والتغذية الراجعة ويعاملهم بلطف واحترام فالعلاقة الغير ودية بين المتعلمين والمعلمين من المعوقات التي تعيق الانشطة من أداء مهامها (الهام عبدالحميد فرج، ٢٠٠٢، ص ٢٥٠-٢٧٠) فهناك علاقة بين الأنهماك في التعلم وممارسات المعلمين ومنها (العدالة، الاحترام، الاتساق، السلوك الديمقراطي، الرعاية والاهتمام، الثقة) (رفعه رافع الزغبى، ٢٠١٣، ص ٢٢١-٢٤١) فذلك يزيد من دافعيتهم للتعلم وثقتهم بأنفسهم وعلى المعلمين استخدام طرق تدريس تمد المتعلم ب تعلم ذو معنى ومغزى فذلك يساعده في تنظيم بنيته المعرفية وليس مجرد حفظ معلومات فعندها يصل المتعلمون لشعور أن التعلم هو طريق النجاح وبهجة الحياة.

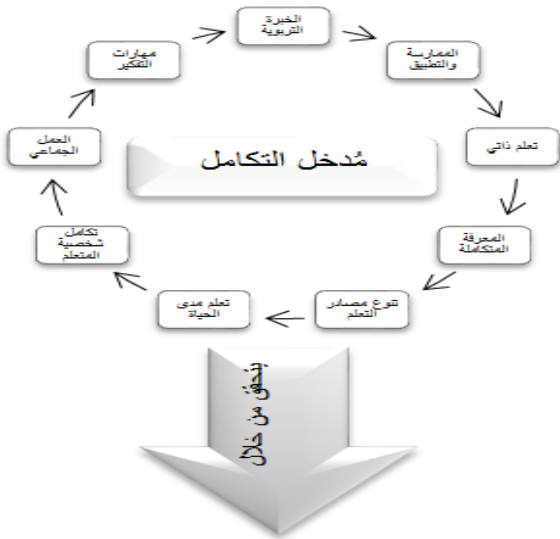
وهناك خصائص يجب أن تتوفر في البيئات التعليمية لكي تسهل عملية التعليم للمتعة وهي (خالد صلاح حنفي، ٢٠١٦):

- ١- الخبرات الحسية الغنية.
- ٢- أن تكون الخبرة جديدة.
- ٣- المفاجأة.
- ٤- الانجذاب.
- ٥- الحرية في الاستكشاف.
- ٦- المشاركة في الوصول إلى المعلومات.

سابعاً: التكامل مُدخل لتحقيق متعة التعلم:

أن فكرة تكامل المنهج ليست فكرة تربوية حديثة، بل هي فكرة تعود إلى البدايات الأولى للقرن العشرين عندما تمت الدعوة إلى المنحى التكامل في بناء المنهج، فهي ليست بمستحدثات القرن الجديد وإنما لاقت قبولاً في الآونة الأخيرة.

يُقصد بالتكامل جمع الأجزاء التي يلائم بعضها الآخر في إطار متكامل وعليه فإن تكامل المنهج يعني تجميع المعارف والمهارات وجميع جوانب التعلم في مجالات المعرفة المختلفة وذلك بهدف اكتشاف موضوع أو مجال أو قضية ملائمة للتعلم. (الطيبي، وأبو شريح، ٢٠٠٧، ص ١٢).



شكل (٢) مزايا المدخل التكامل في ضوء متعة التعلم

إن الأسس التي يقوم عليها المنهج المتكامل تتمثل في مساعدة المتعلم على التكامل الطبيعي، وعلى استمرار هذا التكامل عنده، وأن يهتم بنمو المتعلم نمواً متكاملًا في مختلف النواحي، وأن يكامل المتعلم بين خبراته السابقة والحالية وأن يستخدم كليهما في حل المشكلات التي تواجهه، مما يُشعر المتعلم بهذا التكامل في نفسه فيساعده ذلك على اختيار خبراته بنفسه، وبذلك يصل المتعلم إلى التعلم الممتع (الطيبي، وأبو شريح، ٢٠٠٧، ص ١٦).

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- ابتسام غانم (٢٠١٦). أسلوب حل المشكلات وفعاليتها في تحقيق المتعة والتشويق لدى المتعلمين. مجلة دراسات وابحاث، (٢٣)، ٢٧-٣٨.
- إبراهيم القاعود (٢٠٠٢). أثر استخدام طريقة خرائط المفاهيم في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الاساسي في مبحث الجغرافيا في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- إبراهيم رفعت (٢٠١٧). فاعلية استراتيجية مقترحة للتعلم للمتعة في اكتساب العمليات الأساسية للمجموعات وتنمية الذكاء الفكاهي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، يونيو.
- إلهام عبدالحميد فرج (٢٠٠٢). فاعلية استخدام المنهج الموازي القائم على الأنشطة للدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الابداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الاساسي. مجلة عالم التربية-القاهرة، ٣(٨)، ٢٥٠-٢٧٠.
- آمال أحمد مصطفى (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي على متعة التعلم في تعزيز الدافعية والمشاركة الأكاديمية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة التربية الخاصة، العدد (٢)
- آمال محمد محمود (٢٠١٥). فاعلية تدريس العلوم باستخدام استراتيجية توليد الافكار (سكامبر) في تنمية مهارات التفكير التخيلي وبعض عادات العقل لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة التربية العلمية، ١٨(٤)، ١-٥٠.
- حسام الدين محمد (٢٠١٨). تصميم وتفعيل بيئات التعلم الإلكتروني الشخصي في التربية العلمية لتحقيق المتعة والطرافة والتشويق والحس العلمي. المؤتمر العلمي السابع عشر: التربية العلمية وتحديات الثورة التكنولوجية
- خالد صلاح حنفي (٢٠١٦). هل يفتح مفهوم التعلم للمتعة آفاقاً جديدة في ميدان التربية؟. تم متابعته بتاريخ ٢٤/١٢/٢٠١٨ - <https://www.new-educ.com/>
- خيرة داودي (٢٠١٧). استراتيجيات التعلم التعاوني وأهميتها في العملية التعليمية. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ، ١٠(٢).
- رفعة رافع الزغبى (٢٠١٣). انهماك الطلبة في تعلم اللغة الانجليزية وعلاقته بكل من علاقة الطلبة بمعلمي اللغة الانجليزية واتجاهاتهم نحو تعلمها. المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، ٩(٢)، ٢٢١-٢٤١.

-
- على الحفناوي (٢٠١٥). تمت متابعته بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠١٨ على الموقع. elhefnawy.y007.com
 - محمد عيسى الطيطي، شاهر ذيب أبو شريخ (٢٠٠٧). المنهاج التكاملي. عمّان: دار جرير للنشر والتوزيع.
 - نعمة بونوة (٢٠١٨). الوسائل التعليمية وأهميتها في تحسين جودة الأداة التربوي. مجلة البدر، ٩(١٢)، ٦٦-٦٨٢.
 - نهى يوسف السيد (٢٠١٥). استراتيجية مقترحة في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية عمليات العلم وكفاءة الذات المدركة وتحقيق متعة التعلم لدى تلميذات المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، أكتوبر، ٢١(٤)، ١٥٣-٢١٠.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Willis, Judy.(2012). Research –Based Sstrategies to Ignite Student Learning Insights from a Neurologist and classroom teacher
- Sabates,R,& Hammond,C.(2008).The Impact of lifelong learning on Happines and well-being.publish1.UK.National Institute of Continuing Education,4.